أيده الله سادب بلسانا يضحيه • ويفتنا بشفقته ويتوسل على هولا المسايل •
كانت سئل على محمد ابن ابرهم • فهداية جاهه افضل من هدايه واخذ كما لا يخفى على
السيد ايده الله • **التنبيه الثالث عشر** • اني ادعيت لاجتهادي في
مسايل سيره • فورعيه عليه طيبه من مسايل الفتوه • فاتكرتم هذا • وانتم
تدعون لاكثر منه • فانكم تتصدرون للتدريس في العلوم • عقليها وشمعيها •
وكثير منها لا يصح التدريس فيه على جهة التقليد • كالعربيه والاصوليين والمنطق
والمعاني والبيان • فدرسكم في هذه الفنون • فرع على دعوى المعرفه لها • فما
علمنا ان احدا انكر عليكم دعوى العلم بالعربيه • وهي تشتمل على معرفة الوف من
المسايل • وكذلك ما علمنا انكم انكرتم على احد دعوى يدعيها في المعرفه بمسايل
فرعيه • ومعرفيه • او اصوليه • او منطقيه • بل ما انكرتم على من ادعى معرفة
فن من هذه الفنون • مشتمل على الوف من المسايل • ولا من ادعى معرفة فنين ولا
اكثر حتى جا محمد ابن ابرهم • فادعا انه يعرف دليل وضع الجمع على البنوا فتجهم في
الامكان عليه الطريقة الفنوا كما اعتقب اموالكم فنوا • اذا دعى نظر مجرده
الاثرى • **التنبيه الرابع عشر** • انكم اوجبتم على كل مكلف • من
حر وعبد وذكر وانثى • وريف بليد وفطين وقارب واصبي • ان يعرف الله
وصفاته وسايز مسايل الاعتقاد المعروفه • بالدليل الصحيح المجزي معناه في
علم الكلام • من غير تقليد للمتكلمين في ذلك الدليل • وان لم يعرفوا عبارتهم
بعد ان عرف معناها • ولسنا ننكر ايجاب المعرفه للمتعالى فنحن نقول به
ولكن ننكر عليك انك اعتقدت ان معرفه تلك الادله مشتهله على الكامله
والنشا والرما والعيب • والفلاخيب • وجمع اهل البلاده والعباده • وقطعت ان
ذلك غير متعذر علم • واما معرفه محمد بن ابرهم لمسايل سيره فرورعيه
فلم يتمكنا القطع بانها متعذره • بل شككت انها متعذره او متعسره • مع ان تلك
المسايل التي لم يرخص لاحد التقليد فيها • وهي مخاذات الاذكيا • ومواقف
الفطنا • ومداحض الاقدام • ومهاوي الاوهام • ونيفها مسايل • الوعد والوعيد
والولا • والبرا • والامامات • وهي شمعيات محضه • ولا يسلم الخايض
فيها من التقليد • ما لم يعرف ما يتعلق بها من العربيه • وعدم المعارض والمخصص
وفي الوعد والبرا والامامات • ولا يسوغ ذلك • من معرفة عدم النسخ • وذلك
لا يصح الا بعد البحث الكبير • فما بال هذا الركن جمع المكلفين • ولم يتعذر عليهم
واما محمد بن ابرهم فتعذر عليه • ما هو اهون من هذا • مع اشتغاله
بالعلم منذ عرف بنيه من شماله • فان قلت لان تلك مسايل عليه

عليها

عليها ادله قطعيه • قلت • وليس كل علم تحصيله اسهل من تحصيل
الظن فان كلامنا في السهوله والصعوبه • ولعله لا يخفى عليك ان ادله الثامن
ووضع البنى على البنوى اسهل من معرفه ادلة العم الكلامي على الوجه الصحيح
من غير تقليد البته • ولو كان الظن اعسر من العلم مطلقا • كان قلت اشابه
جهه القبله اعسر من العلم بدليل الاكوان • بل اعسر من علم المنطق • والكلام
وهدى ما لا يليق التطويل فيه • **التنبيه الخامس عشر** • القول
بشموله الاجتهاد • قد قال به كثير من المتقدمين • والمتاخرين • من اهل
المذهب وغيرهم • من اهل العصر ومن تقدمهم • حكى في الفقيه العلامه على
بن عبد الله بن ابي الخير • ان الشيخ ابا الحسين لم يكن يشترط في الاجتهاد • الا
اصول الفقه يعني بعد معرفة الكتاب والسنه • قال ولم ترد ان العربيه
ليست بشرط • وانما اراد ان المحتاج اليه منها قد صار في اصول الفقه
وفيها انما يتعلق باعراب الالفاظ • وهذا القول ليس اقول به ولا اراه تصويبه
وانما الفقيه الحكي عن العارف الثقه • وقد نكر الفقيه عبد الله ابن زيد
في الاجتهاد ورخص فيه • وكذلك القاضي العلامه عبد الله ابن حسن
الدوراني رحمه الله • كان يقربه كثيرا • وكذلك في الفقيه العلامه على ابن
عبد الله رحمه الله • قال لي ان الاجتهاد عنده اسهل من معرفه الفروع •
والسيد ايده الله قد حكى ذلك عن العزالي وغيره • وقال السيد ايده الله
في رسالته ان العزالي وغيره ذكروا انه تكفي المجتهد ان يعرف في كل فن
مختصرا • ولا يلزمه حفظه عن ظهر قلبه بل يكفيه معرفته نظرا •
هذا لفظ السيد ايده الله لكنه تاول كلام العزالي وغيره بما لا يوجب التاويل
كما سياتي الحاول في موضعه ان شا الله تعالى • وكذلك تاج الدين السبكي
قد وسط الامر فيه • ونص على انه لا يجب عليه حفظ المتون ذكره في كتابه
جمع الجوامع • ولم يذكر فيه خلافا مع توسعه في النقل • وانا بحمد الله لم اقل
كما قالوا • واعوذ بالله من ان اعتقد انه يكفي في كل فن مختصر • هكذا
على الاطلاق هذا قول نازل جدا • وسياتي الكلام على منشاه • لا على تاويله
ان شا الله تعالى • وانما القصد بيان • ان تسهيل الاجتهاد قول لم يزل في الناس
من يقوله في قديم الزمان وحديثه • ولم نعلم ان احدا انكر على احد في ذلك
وقد اشار الى شموله غير واحد كالامام يحيى بن حمزه والفقيه علي بن يحيى
الوشلي رحمه الله وغيرهم • وسياتي لهذا مزيد بيان ان شا الله تعالى •
التنبيه السادس عشر • ان السيد ايده الله على يلي على تلاميذه

تحصيل

Copy by King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)